معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «17»

التاريخ: الأربعاء 10 /صَفَر/ 1441هـ

09 /أكتوبر/2019م

الدرس السابع عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – المجلس السابع عشر من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب الرُعَينيّ المكي رحمه الله تعالى، واليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن مرفوعٍ آخر وهو الخبر، وذلك بعد أن تحدثنا في المجلس السابق عن المبتدأ.

قال المؤلف رحمه الله: «**والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدأ**»،

هذا هو الخبر، يخبر عن شيء إتماماً للفائدة، ويأتي بعد المبتدأ، طبعاً لا أريد أن أفصل ماذا يقصد بـ«المبتدأ» هنا؟ لماذا قال المبتدأ؟ احترازاً من ماذا؟

هذا التعريف إذا أردت أن تشرحه فيحتاج إلى وقت أطول ولربما يتشتت الذهن، لكن خذ باختصار أن الخبر هو الجزء الآخر من الكلام الذي تتم به الفائدة.

«**وهو قسمان: مفرد وغير مفرد**»،

«**المفرد**» المقصود به هنا: الذي ليس بجملة، «**المفرد**» كلمة «**مفرد**» في النحو أو عند النحويين تطلق على عدة أمور، فتذكرون في بداية الدروس ذكرنا المفرد.. الكلام المفرد أي الذي ليس بمركب، والمقصود بالمركب الذي يحتوي على أكثر من كلمة سواء كان مركباً مفيداً أو غير مفيد، وذكرنا في الإعراب في دروسٍ متقدمة بعد ذلك: المفرد هو ما ليس مثنى ولا جمعاً ولا ملحقاً بهما وليس من الأسماء الخمسة، تذكرون؟

اليوم نتكلم عن **المفرد** ونريد به الكلام الذي ليس بجملة، مفرد.. كلمة واحدة ليست جملة وليست شبه جملة.

المفرد في درسنا اليوم أو قل: الخبر المفرد هو الخبر الذي يكون كلمةً واحدةً ليس جملة ولا شبه جملة، وبقي معنى آخر للمفرد عند النحويين في وقت آخر من الكتاب ستحدث عنه

إن شاء الله تعالى، وهو في كلامنا عن النداء والمضاف والمضاف إليه، فالمفرد هو الذي ليس فيه مضاف ومضاف إليه، تذكروا ذلك من باب الفوائد.

قال المؤلف رحمه الله: «**وهو قسمان: مفرد وغير مفرد**»،

«**المفرد**» الذي ليس بجملة ولا بشبه جملة، خبرٌ مفرد، ليس جملة،

«**فالمفرد نحو زيدٌ قائمٌ**»،

«**زيدٌ**» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«**قائمٌ**» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «**قائم**» مفرد.

«**والزيدان قائمان**»،

لاحظ هذا المثال ذكره متعمداً حتى لا تظن أن الإفراد هو الذي يقابل التثنية،

لاحظ: «**والزيدان قائمان**»،

«**الزيدان**» مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى،

«**قائمان**» خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، هو مثنى ولكنه مفرد أي كلمة واحدة،

«**والزيدون قائمون**»، و«**الهندات قائمات**»، وهكذا.

ولاحظ أن الخبر يوافق المبتدأ في تذكيره وفي تأنيثه وفي جمعه وإفراده وتثنيته، قال الشارح عندي قال: إن أمكن أو حيث أمكن، قال: يجب مطابقته – أي يجب مطابقة الخبر للمبتدأ – حيث أمكن إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، هذه كلمة «حيث أمكن» كأن هناك في أحيان لا يكون ذلك ممكنا. متى؟ إذا ذُكر المبتدأ فيه تذكير وتأنيث فيأتي الخبر مغلباً التذكير، تقول: «زيدٌ وهندٌ قائمان»، «قائمان» مذكر، لكن هنا عندنا مؤنث «هند»، لكن غلبنا التذكير، «زيدٌ وهندٌ قائمان».

«وزيد أخوك»،

«أخوك» خبر المبتدأ

«زيد» مرفوع وعلامة رفعه الواو. لماذا؟ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والكاف مضاف إليه، هذا المفرد.

قال: «وغير المفرد: إما جملة» وإما شبه جملة،

«إما جملة أسمية»، الجملة قد تكون جملة أسمية وقد تكون جملة فعلية،

قال: «إما جملة أسمية نحو: زيدٌ جاريته ذاهبةٌ»،

تعالوا نعرب: «زيدٌ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«جاريته» مبتدأٌ ثانٍ وعلامة رفعها الضمة، التي على ماذا؟ على التاء، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة،

«ذاهبةٌ» خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من «جاريته ذاهبةٌ» خبر المبتدأ الأول.

نعيد: الخبر إذا كان جملة سيحتوي على مبتدأ آخر وخبر آخر، الجملة الإسمية مبتدأ وخبر، فسيكون عندنا مبتدآن وخبران،

«زيدٌ» مبتدأ أول،

«جاريته» مبتدأ ثانٍ، والهاء مضاف إليه، هذا الضمير لابد منه سنذكره بعد قليل من باب الفائدة،

«جاريته» مبتدأٌ ثانٍ أيضاً مرفوع،

«ذاهبةٌ» خبر المبتدأ الثاني، وهذه مهمة؛ لاحظ خبر المبتدأ الثاني يأتي مباشرة بعد المبتدأ الثاني، هذا الأولى.. هذا الأصل،

والجملة الإسمية من «جاريته ذاهبة» تعود على ماذا؟ هي خبر للمبتدأ الأول «زيد».

هذا الضمير في «جاريته» كلمة أقصد «جاريته» يعني، هذا الضمير ضمير مذكر، إذاً لابد أن يأتي الضمير ليربط الجملة الاسمية في المبتدأ الأول، لابد أن يكون هناك رابط وإلا تاه الكلام وضاع، إلا في حالات قد يُحذف هذا الرابط.. هذه الهاء رابط، تخيل لو قلنا مثلاً: «زيدٌ جاريةٌ ذاهبةٌ»، هذا الكلام خطأ.. ما أعطى المعنى الصحيح؛ أنا أريد أن أتكلم عن جارية زيد أربط بينها وبين زيد فأقول: «زيدٌ جاريته ذاهبةٌ».

لاحظ هذا الضمير هو ضميرٌ رابط ولابد أن يكون هناك رابطٌ بين الجملة الأسمية وبين المبتدأ الأول، إما أن يكون ضميراً أو يكون اسم إشارة أو إعادة الكلام نفسه أو بمعناه، وهناك أشياء أخرى عدَّها العلماء إلى أكثر من أربع.

فإما أن يكون الرابط ضميراً مثل: «زيدٌ جاريته»،

وإما أن يكون اسم إشارة مثل قوله تعالى: «﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:26]»، «ذلك» اسم إشارة مبتدأ ثانٍ، والخبر: «خيرٌ»، لاحظ هنا الرابط «ذلك» اسم إشارة، قبل قليل قلنا الرابط هو الضمير، لابد أن يكون – لنتذكر – لابد أن يكون هناك في الخبر إذا كان جملةً أسمية أن يكون هناك رابط بين المبتدأ وبين الخبر، ونقصد بـ«المبتدأ»: المبتدأ الأول، و«الخبر» أي: الجملة الأسمية.

فـ«زيدٌ جاريته ذاهبة» الضمير هو الرابط،

و﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾: اسم الإشارة هو الرابط،

«لباس» مبتدأ أول وهو مضاف

و«التقوى» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر اسمٌ مقصور يمتنع عليه ظهور جميع الحركات،

«ذلك» اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثانٍ،

«خيرٌ» خبر ثانٍ مرفوع للمبتدأ «ذلك»،

والجملة الاسمية من «ذلك خيرٌ» في محل رفع خبر مبتدأ أول وهو «لباسُ».

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1]،

«هو» هذا ضميرٌ منفصل في محل رفع المبتدأ الأول،

ولفظ الجلالة «الله» مبتدأ ثاني،

و«أحدٌ» خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية «الله أحد» في محل رفع خبر المبتدأ الأول، لاحظ «الله» لفظ الجلالة هو إعادة للضمير المنفصل، فهذا أيضاً ربط الجملة الاسمية بالمبتدأ، طبعاً هذا يحتاج إلى تفصيل أكثر لكن صراحة لا أريد أن أفصل أكثر هنا.

طيب، قال: «وإما جملة فعلية»،

وإما عن ماذا تقول، نتذكر الكلام عن ماذا؟ عن كون الخبر ليس مفرداً، بل جملة، والجملة إما جملةً اسمية ذكرناها، أو جملة فعلية،

قال: «وإما جملة فعلية نحو: زيدٌ قام أبوه»،

«زيدٌ» مبتدأ،

«قام أبوه»، «قام» فعلٌ ماضٍ، «أبوه» فاعل، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية من «قام أبوه» في محل رفع خبر «زيد»،

ولاحظ كذلك الضمير رابطٌ لـ«زيد»، تخيل لو قلت: «زيدٌ قام أبو» الكلام ليس صحيحاً.

«وقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: 68]، ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: 245]؛ ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ [الزمر: 42]»،

هذه الأمثلة ذكرها المؤلف ليس عبثاً، يريد أن يقول لك: قد يكون الرابط محذوفاً

كقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء﴾، «يخلق هو» الضمير...، طبعاً «ربك» مبتدأ، «يخلق ما يشاء» الجملة الفعلية في محل رفع خبر، «يخلق» فعل يحتاج إلى فاعل، الفاعل ضمير مستتر هذا الضمير محذوف.

﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ كذلك، والله يقبض هو ويبسط هو،

﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾، مبتدأ،

و«يتوفى الأنفس» جملة فعلية في محل رفع خبر.

قال: «وإما شبه الجملة»،

أي إذا كان الخبر ليس مفرداً قد يكون جملة وقد يكون شبه جملة، جملة إما جملة اسمية أو جملة فعلية، أو يكون شبه جملة، إذاً صار عندنا الخبر على أربعة أقسام: مفرد، جملة اسمية، جملة فعلية، شبه جملة.

شبه جملة ماذا نريد بشبه الجملة؟ شبه الجملة ليست جملة مكتملة لكن تحصل بها الفائدة، لكنها تسدُّ مسدَّ الخبر المحذوف.. أي تتعلق بخبر محذوف، هذا شبه الجملة إما أن يكون جار ومجرور أو يكون ظرفا، هذا الجار والمجرور أو الظرف يسدُّ أو تحصل به الفائدة كما تحصل بالجملة فيصح الإخبار به، وإن كان الخبر ليس هو شبه الجملة بذاته، إنما الخبر محذوف تقديره «كائنٌ» أو «مستقر»، سنذكر هذا بالتفصيل أكثر.

قال: «وإما شبه الجملة» وهو شيئان

«الظرف والجار والمجرور»،

الظرف قد يكون ظرف زمان مثل.. مثل ماذا؟ مثل: «غداً» ظرف زمان، وإما أن يكون ظرف مكان مثل: «أسفل». والجار والمجرور، تعرفون الجار والمجرور؛ أحرف الجر مع الاسم المجرور.

قال: «فالظرف نحو: زيد عندك، والسفر غداً»،

والآن ذكر الأمثلة، «زيدٌ عندك»،

«زيدٌ» مبتدأ،

و«عندك» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والكاف في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهذا متعلقٌ بجواب الحذف تقديره «كائنٌ» أو «مستقرٌ»، أي «زيدٌ كائنٌ عندك» أو «مستقرٌ عندك»، لذلك هم لا يقولون أن «عندك» هي الخبر.. هي متعلقة بالخبر المحذوف.

و«السفر غداً»، «غداً» خبر وهو شبه جملة ظرفية أي ظرف منصوب بالفتحة في محل رفع الخبر، وكذلك هو متعلق بالخبر المحذوف «كائنٌ» أو «مستقر».

قال: وقوله تعالى: «﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: 42]»،

كذلك «أسفل» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، طبعاً «الركب» هي المبتدأ، وأسفل ظرف متعلق بخبر، و«منكم» صفة لـ«أسفل».

قال: «والجار والمجرور»، أخذنا الظرف،

«والجار والمجرور نحو: زيدٌ في الدار»،

«في الدار» جار ومجرور في محل رفع الخبر، طبعاً أقول أنا تجوزاً ومن باب الاختصار، ولكن قلنا أن هذا الجار والمجرور والظرف متعلق بالخبر المحذوف تقديره «كائنٌ» أو «مستقرٌ»، تذكر هذا، وهذا أكثر العلماء عليه، «زيدٌ» مبتدأ، «في الدار» خبر،

«وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: 45]»، «لله» خبر للمبتدأ «الحمد».

قال: «ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً بمحذوفٍ وجوباً تقديره: كائن أو مستقر»، واضح؟ هذا الذي قاله هو الذي ذكرتُه قبل قليل.

قال: «**ولا يُخبر بظرف الزمان عن الذات، فلا يقال: زيدٌ اليوم، و إنما يُخبر به عن المعاني نحو: الصوم اليوم، والسفر غداً**»،

ما الذي يقصده بالذوات والمعاني، يقولون إن الكلام يُقسم إلى قسمين: إما أن يكون ذاتاً، هذا الذات يعني لا يدل على معنى.. ليس عرضاً عند أصحاب المنطق والحدود وغير ذلك.

وهذا بالمناسبة في كتب العقيدة تجدون هذا الكلام، العرض والذات، أليس صفات الله سبحانه وتعالى تنقسم إلى ذاتية ومعنوية؟

- الذات هي الذاتية هي الخبرية التي من باب الخبر مثل اليد،
- والمعنوية التي فيها معنى، وقد تتصرف مثل السمع مثلاً، السمع صفة معنوية لله سبحانه وتعالى من سمِع يسمع فهو سامع، هي صفة معنوية.

وهنا كذلك عندما نقول: الذات، مثل «زيد»، ذات.. تدل على ذات، والسفر تدل على معنى، من معنى يقوم به.. يسافر، أليس كذلك؟ نعم، فيقولون: لا يجوز – والكلام عن ظرف الزمان وليس عن ظرف المكان – لا يجوز في ظرف الزمان أن يُخبر به عن الذات، لا يجوز أن تقول: «زيدٌ الليلة»، لا يجوز؛ «الليلة» ظرف زمان و«زيدٌ» ذات.. يدل على ذات، فهذا لا يعطي معنى، المعنى ليس صحيحاً، هناك خلل.

يُخبر به عن المكان تقول: «زيدٌ تحتك»، «زيدٌ أمامك»، «أمامك» ظرف مكان أليس كذلك؟ يجوز أن تخبر عن الذات بالظرف المكاني، لكن بالظرف الزماني لا يجوز، فلا يجوز أن تقول: «زيدٌ اليوم»، يجوز أن تخبر عن المعاني تقول: «السفر اليوم»، «السفر» معنى، واضح؟ تمام.

لذلك قال: «**نحو: الصوم اليوم**»

أي «**الصوم**» من صام يصوم صوماً، هذا معنى، كلمة لها معنى، لا تدل على ذات معينة، «**والسفر غداً**»،

قال: «وقولهم الليلةَ الهلال»، بالنصب،

قال: «مؤول» ماذا يعني بقوله: «مؤول»؟

أي هناك محذوف، طبعاً «الهلال» مبتدأ مؤخر و«الليلة» ظرف، لكن مؤول بماذا؟ «الهلال».. عفوا: «الليلة رؤية الهلال»، إذاً الخبر: «رؤية».. خبر مقدَّم، هذا تأويله. واضح؟

يعني يقول لك: «الليلة الهلال»، «الليلة» ظرف زمان، «الهلال» ذات، فصحَّت، وهذا مثل عند العرب أو كلام عند العرب مذكور، فيقولون: صحَّت، قال: هذا مؤول، مؤول أي هناك محذوف، أي أن الخبر ليس «الليلة»، بل هناك محذوف، ما هو المحذوف؟ «رؤية».. «الليلة رؤية الهلال»، «رؤية» خبر محذوف.. خبر للمبتدأ وهو خبر مقدَّم و«الهلال» مبتدأ مؤخر.

قال: «ويجوز تعدد الخبر»، يعني لمبتدأ واحد،

«نحو: زيد كاتبٌ شاعر»،

«زيد» مبتدأ،

«كاتبٌ» خبر أول،

«شاعر» خبر ثانٍ، لماذا يجوز؟

قال في الشارح عندي: لأن الخبر كالنعت، المهم أنه يجوز،

قال: «وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (٢٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ(٢٦)﴾»، بالرفع على قراءة سبعية،

«فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (٢٧)﴾ [البروج: 14: 16]»،

«وهو» مبتدأ،

«الغفور» خبر أول،

«الودود» خبر ثاني،

«ذو العرش» خبر ثالث،

«المجيدُ» بالرفع خبر رابع،

«فعالٌ» خبر خامس.

طبعاً «المجيدِ» قُرِأَت بالخفض، وهي صفة لماذا؟ للعرش، ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾، وقُرِأَت بالرفع على أنه خبرٌ رابعٌ لله سبحانه وتعالى، وهو اسمٌ من أسمائه.

قال المؤلف رحمه الله: «وقد يتقدم على المبتدأ»،

أي الخبر، إما جوازاً أو وجوباً؛ لربما يتقدَّم جوازاً، يعني يجوز أن تقدِّمه ويجوز أن تؤخره، نحو «في الدار زيدٌ»، تستطيع أن تقول: «زيدٌ الدار».. «في الدار زيدٌ»، ولا تريد شيئاً إلا الإخبار، والأولى أن تقدَّم المبتدأ.

قال: «ووجوباً» لكن هناك أحياناً لابد أن تقدِّم الخبر،

قال: «نحو: أين زيد؟»، «أين» أي يريد بذلك الخبر إذا كان له صدارة الكلام، مثل إذا كان الخبر استفهاماً؛ الاستفهام يأتي في البداية، هذا الأصل يأتي في بداية الكلام، «أين» خبر.. اسم استفهام في محل رفع خبر، و«زيدٌ» مبتدأ مرفوع مؤخر، وقدَّمنا الخبر وجوباً هنا لأن له صدارة الكلام.

وأيُّ خبرٍ تريد أن تصدِّره لسبب فيُقدَّم على المبتدأ، أعطيكم مثالاً على ذلك، والله ما

أدري عندي مثال أنا، إذا أردنا طبعاً الحصر لكن أنا أبحث عن مثال، طيب، نعم إذا أردت الحصر مثلاً تقول: «إنما..»، هو ذكر المثال سبحان الله!

قال: «**و إنما عندك زيد**»، «عندك» خبر مقدَّم ظرف وهو خبر مقدم، «زيد» مبتدأ مؤخر، هذا يريد الحصر، أي ليس موجوداً عندك إلا زيد، هذا المعنى المقصود، فقدَّم «عندك» وجوباً من باب الحصر، أي ليس أحدٌ موجوداً عندك إلا زيد.

قال: «**وقوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾** [محمد: 24]»،

هذه مهمة، لماذا ذكر المؤلف هذا المثال؟ يريد أن يقول لك: قدَّمنا الخبر لأن الضمير لا يسبق...، الضمير طبعاً ضمير لشيء، تقول مثلاً: «هذا كتابه»، فهذا الضمير الهاء هذه تعود إلى المحذوف: «كتابه هو»، أو «هذا الكتاب»، تتكلم عن شيءٍ قبلها، أليس كذلك؟

فإذا كان الضمير في المبتدأ فهنا وجب تقديم الخبر إذا كان الضمير مرتبطاً به، مثال: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، الهاء في أقفالها تعود على ماذا؟ تعود على القلوب، القلوب.. على قلوب هذا خبر مقدَّم، لا يجوز أن تؤخِّر الخبر عن الضمير تقول: «أقفالها على قلوبٍ»، هذا المثال ذكره المؤلف لهذا، أتمنى أن يكون الكلام واضحاً، «أقفالها» مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير يعود على الخبر على «**قلوب**»، هذا الذي يعود عليه، لا أستطيع أن أجعل الخبر مؤخراً عن الضمير، الأصل أن يكون الضمير بعد المتكلَّم عنه، أليس كذلك؟ فالمتكلَّم عنه هو الخبر فلا أستطيع أن أجعله بعد الضمير، فقُدِّم على المبتدأ.

قال: «**وقد يُحذف كلٌ من المبتدأ والخبر**»..

يُحذف المبتدأ والخبر؟ نعم،

«**نحو: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾** [الذاريات: 25]»،

«سلامٌ» مبتدأ، أين خبره؟ محذوف تقديره «عليكم»،

«قومٌ» خبر لمبتدأ محذوف، أين المبتدأ؟

«أنتم»، عندنا خبرٌ محذوف وعندنا مبتدأ محذوف، الخبر لـ«سلامٌ» محذوف تقديره: «عليكم»، والمبتدأ لـ«قومٌ»، و«قومٌ» خبر، محذوف تقديره «أنتم»، أي: «سلامٌ عليكم أنتم قومٌ منكرون».

قال: «ويجب حذف الخبر»،

قبل قليل قال: يجوز حذف الخبر والمبتدأ، يعني هنا من باب الجواز،

ثم قال: «ويجب»، هنا الآن يتكلم عن وجوب الحذف،

«ويجب حذف الخبر بعد لولا»

وبعد القسم الصريح وقبل الحال، ثلاثة حالات يجب حذف الخبر فيها، الحالة الأولى: بعد لولا، سنتكلم عنها، والحالة الثانية بعد القسم الصريح، والحالة الثالثة قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً.

قال رحمه الله: «ويجب حذف الخبر بعد لولا نحو: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: 31]»،

«لولا» هذه تسمى عند النحويين: «حرف امتناعٍ لوجود»، أي لوجود الشيء هذا امتنع شيءٌ آخر، لولا وجودكم أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ،

الخبر هو «موجودون»، لولا وجودكم، لولا أنتم موجودون لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ، «لولا» حرف امتناع لا محل له من الإعراب لكن إذا دخل على الجملة فإنه يحذف الخبر،

«أنتم» مبتدأ.. ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره «موجودون»، وهذا معنى: لولا وجودكم، فهذا حرف امتناع لوجود، فلولا أنكم موجودون لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ، هذا قولهم، فمنعم إيمانهم – بادعائهم هذا – الوجود، فهنا يجب حذف الخبر.

طبعاً لماذا يجب حذف الخبر، يقول: لأن «لولا» تغني عن وجود الخبر، فهذه «لولا» أصلاً هي حرف امتناع لوجود، وجودها تغنيك عن لفظة «موجود».. هناك تفصيل في هذا الكلام لكن خذها هكذا.

قال: «**وبعد القسم الصريح**»،

قسم واضح، يعني لا يحتمل أن يكون قسماً أو غير قسم، هناك كلمات قد تظن أنها قسم ويحتمل أنها ليست بقسم، إذا كان قسماً صريحاً مثل: «لَعَمْرُكَ»، اللام لام ابتداء، «عَمْرُكَ» مبتدأ، وأين الخبر؟ محذوف تقديره «قسمي».. «لَعَمْرُكَ قسمي»،

قال: «**أي لَعَمْرُكَ قسمي**»، خبر محذوف، لماذا؟ وجود القسم يكفي أنك تريد قَسَماً، أنت تخبر أنك ستقسم أو أنّ الذي قلته قسمٌ، فلا داعي لوجوده، فيُحذف وجوباً، «لَعَمْرُكَ» أليس قَسَمَاً واضحاً؟ إذاً لا داعي لوجود الخبر تقول: «لَعَمْرُكَ قسمي».

قال: «**وبعد وَاوِ المَعِيَّة**»،

هذه لم أذكرها.. هذه الرابعة وهي الثالثة هنا،

«**وبعد وَاوِ المَعِيَّة**»، هذه واو عاطفة تفيد المَعِيَّة

«**نحو: كلُّ صانعٍ وما صَنَعَ**»، أي كل صانعٍ وصنعته، «كل ثوبٍ وقيمته»، «كل رجلٍ وشرفه»، هذه الكلمات: «صانع» و«صنعته» مقرونة، «صانع» مقترنة بـ«الصنعة» أو «الصنعة» مقترنة بـ«الصانع»، و«الثوب» مقترنٌ بـ«قيمته» أليس كذلك؟

فيقولون: بعد واو المَعِيَّة يُحذف الخبر إذا كانت واو المَعِيَّة المراد بها... هذه واو العطف تفيد المَعِيَّة أي تفيد أنهما مقرونان، يعني «كل صانعٍ وما صنع» مقرونان، «كل ثوبٍ وقيمته» مقرونان، يعني لا يفتكان عن بعضهما.

هناك واو عطف قد تكون مقرونة تفيد المشاركة والاقتران وقد لا تفيد المشاركة، تقول مثلاً: «زيدٌ وعمروٌ جاءا»، «زيدٌ وعمروٌ» مقرونان مع بعضهما، تقول: زيدٌ وعمروٌ مقرونان، وتستطيع أن تقول: زيدٌ وعمروٌ ليسا مقرونين، لكن هناك جمل مقرونة ببعضها مثل التي ذكرها المؤلف هنا: «**كلُّ صانعٍ وما صَنَعَ**»، أي كل صانعً وصنعته، فهذه الواو واو عطف.. نعم هي واو عطف لكن تفيد المَعِيَّة أنها مقرونة الصنعة مع الصانع، فهنا يُقدر الخبر كلمة «مقرونان» فيُحذف وجوباً.. لا داعي لوجوده لأن واو المَعِيَّة هي تكفي عن هذا. واضح؟ إن شاء الله أن يكون واضحاً.

قال: «**وقبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً، نحو:ِضْربي زيداً قائماً أي إذا كان قائماً**»،

أي إذا كان قائماً، «**قائماً**» هذه لماذا لا يقال عنها خبر تقول: «قائمٌ» مرفوع؟ هذه ليست «**قائماً**» هذه حال من جملة محذوفة أو من كلام محذوف، «ضربي زيداً إذا كان قائماً»، أي سأضرب زيداً إذا كان قائماً، حذفنا «إذا كان قائماً»، طبعاً «قائماً» حال وليست خبراً لـ«كان» لماذا؟ هذه «كان» ليست «كان» من أخوات كان، هذه «كان» تامة، تسمى فعل ماضي تام لها فاعل، وهذا الفاعل هنا محذوف، «إذا كان هو قائماً».

على كل حال «قائماً» هذه حال، أين الخبر؟ الخبر «حاصلٌ».. «ضربي زيداً حاصلٌ»، «ضربي» مبتدأ، و«حاصلٌ» خبر محذوف، «قائماً» حال، ما إعراب «زيداً»؟ مفعول به منصوب، مفعول به منصوب؟ نعم ضربي هذه تحتاج.. كأنها جملة فعلية تحتاج إلى فاعل، ولربما تحتاج إلى مفعولٍ به كما هنا، «ضربي» مبتدأ، والياء في محل رفع فاعل – «ضربي

أنا» – «زيداً» أي كأني سأضرب أنا «زيداً» مفعول به منصوب، و«حاصلٌ» خبر محذوف للمبتدأ «ضربي»، و«قائماً» حال، فجاء الخبر محذوفاً قبل الحال، بحيث أن الحال هنا «قائما».. هذه الكلمة «قائماً» لا تصلح أن تكون خبراً لأنها جاءت بعد جملة محذوفة تقدير الكلام: «ضربي زيداً إذا كان قائماً».

الكلام طال وقد يتشتت الذهن، لذلك دعونا نتوقف عند هذا القدر وإن كان الكلام يحتاج إلى تفصيلات أكثر،

نسأل الله تعالى أن تكونوا قد فهمتم هذا الدرس، فيه بعض الأشياء لكن إن شاء الله إذا ركزتم فيه سيكون سهلاً بإذن الله تعالى، و أنا حاولت أن أخفف و أقلل من الشرح قدر المستطاع وهذه طاقتي والله المستعان، والله تعالى أعلم،

وصلى الله وسلم على نَبِيّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.